

مختصر ابن كثير

13 - قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين .

14 - قال أنظرني إلى يوم يبعثون .

15 - قال إنك من المنظرين .

يقول تعالى مخاطبا لإبليس بأمر قدرى كوني { فاهبط منها } أي بسبب عصيانك لأمرى وخروجك عن طاعتي فما يكون لك أن تتكبر فيها قال كثير من المفسرين : الضمير عائد إلى الجنة ويحتمل أن يكون عائدا إلى المنزلة التي هو فيها في الملكوت الأعلى { فاخرج إنك من الصاغرين } أي الذليلن الحقيرين معاملة له بنقيض قصده ومكافأة لمراده بضده فعند ذلك استدرك اللعين وسأل النظرة إلى يوم الدين قال : { أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين } أجابه تعالى إلى ما سألت لما له في ذلك من الحكمة والإرادة والمشئنة التي لا تخالف ولا تمانع ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب